رابط المادة على منصة باحث

صحيح مسلم ٣٤٤١هـ

)٥٢(شرح صحيح مسلم)) كتاب الإيمان((المجلس الخامس والعشرون - فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتدى اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:04

فهذا هو المجلس الخامس والعشرون من مجالس قراءتنا لصحيح الامام مسلم رحمه الله تعالى ونحن في صبيحة الجمعة الثالث والعشرون من شهر ذي الحجة عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف - 00:00:20

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. كنا قد وقفنا على الحديث الخامس والثمانين بعد المئة من احاديث صحيح مسلم في كتاب ايمان حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان - 00:00:37

انا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ولاه اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. باسانيدكم - 00:00:57

الله تعالى الى الامام مسلم قال رحمه الله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ابو علقمة الفروي قال ما حدثنا صفوان بن سليم عن عبدالله بن سلمان عن ابيه - 00:01:17

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه قلب وعلقم مثقال حبة. وقال عبد العزيز مثقال ذرة من ايمان الا قبضته. هذا الحديث - 00:01:37

اه اورده الامام مسلم في كتاب الايمان من جهتين. الجهة الاولى ان المؤمن يؤمن بجميع اشراط الساعة الصغرى والكبرى ولا يشك في ذلك سواء ورد هذا معنى في القرآن او في السنة. وهذا الحديث من اشراط الساعة. الكبرى باتفاق - 00:02:07

العلماء ان الله يبعث ريحا من اليمن. واختلافهم متى تكون هذه الريح؟ الوجه الثاني من اوجه ايراد الامام مسلم لهذا الحديث ان فيه ذكر ان الايمان قد يكون مثقال حبة او - 00:02:41

مثقال ذرة وفيه دلالة على فضل الايمان ولو كان قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة ان الله يبعث ريحا من اليمن. من اليمن يحتمل معنى ايه؟ الاولى وهو الاظهر ان من لبيان ابتداء - 00:03:11

مكان اليمن اي من اليمن ابتداء فتظهر هذه الريح و يتفشى هذا الريح من اليمن. فاذا من هنا لابتداء الغاية. والمعنى الثاني ان المقصود من اليمن يعني انها تأتي الى الجزيرة من جهة اليمن. فهي ريح - 00:03:42

جنوبية شمالية ريح جنوبية شمالية ولعل كلا المعنيين مراد لكن على الاول فيه بيان ابتداء منشأ مكان هذه الريح. لان الرياح تنشأ في اماكن معينة من المنخفضات جوية وهنا قال من اليمن وقوله عليه الصلاة والسلام الين من الحرير - 00:04:12

وصف بان هذه الريح الين من الحرير. كيف يكون الريح الين من الحرير؟ يحتمل عدة معاني الاول انه يلامس ابشار الناس كملمس الحرير لبشرتهم فلا يحس به المؤمن الانسان اذا لبس ثوبا خشنا يتأذى جلده من هذا الثوب الخشن. لكن - 00:04:52

اذا لبس ثوبا ناعما لا يتأذى فكيف ان كان حريرا وهو مباح للرجال محرم على مباح للنساء محرم على الرجال. اذا هذا وجه التشبيه ان انه يلامس الناس فلا يحسون به. كلمس الحرير لبشرة الناس - 00:05:35

والمعنى الثاني الين من الحرير من حيث ان هذه الريح ليست ريحا ولا ريح هايجة. وانما هذه ريح هي ريح لينة كلينة الحرير. وهذا

المعنى ايضا صحيح. لانه قال ريحا الين - 00:06:04
من الحرير قال فلا تدعوا احدا في قلبه مثقال حبة. قول ابي علقمة مثقال حبة قول عبد عزيز وروايته مثقال ذرة من ايمان الا قبضت. معناها ان هذه الريح هي خاص للمؤمنين. ورب العزة جل - 00:06:38
قادر على كل شيء. فهو يقدر على ان يجعل سبب الموت اي شيء ولو كان ريحا وهو قادر على ان يجعل الموت على بعض الناس دون بعض ونحن نشاهد في الواقع امراضا تصيب البشر - 00:07:09
فاحيانا يموت الرجال دون النساء. واحيانا يموت الاغنياء دون الفقراء واحيانا يموت الصبيان دون البالغين. والاطباء يثبتون هذا. ان هناك امراض اسباب مؤثرة على بعض الاجناس والانواع دون بعض. بل ربما تأتي - 00:07:39
في بعض الامراض وتصيب الدواب وهي معايشة للانسان ولا تصيب الناس فهذه الريح مرسلة بطريقة خاصة. ماذا تفعل؟ لا تدعوا احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته لو قال مثقال حبة ايمان او مثقال ذرة ايمان لصح المعنى. ولذلك يزعم بعض الشراح - 00:08:09
من صلة او زائدة. والمعنى لا تدع احدا في قلبه حبة مثقال حبة ايمان من او مثقال ذرة ايمانه. فلا يفسرون كلمة منه. لكنا على طريقة ابي العباس ابن تيمية رحمه الله نستيقن انه ليس في كلام البليغ شيء زائد ولو - 00:08:49
قرفة فكيف بكلام خاتم النبيين الذي اوتي جوامع الكلم فيكون معنى من مقصودة فلا تدع احدا في قلبي مثقال حبة من ايمان. والفرق لما تقول مثقال حبة ايمان فاضفت الحبة الى الايمان. ولكن لما تقول مثقال حبة من - 00:09:19
ايمان قطعت الاظافة فصار هنا المعنى ابلغ اي ولو كان دقيقا ادق من الحبة هذه فائدة الاتيان بمن وان لم يلتفت اليه بعض البلاغيين لكنه مع الاقتران يدل على هذا المعنى - 00:09:53
فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة او مثقال ذرة من ايمان الا قبضت المعلوم ان القبض الارواح موكل به ملك. قل يتوفاكم ملك الموت. وله واعوان قال تتوفاهم الملائكة لكن هنا نسب القبض الى الريح - 00:10:17
فهذا من باب نسبة الشيء الى سببه لا الى فاعل. والا فالقابض للروح هو ملك موت واعوانك. مثل ما نحن نقول ان فلان قبضته آآ الخنقة والعبرة فمات. هذا مستعمل عند الناس - 00:10:50
فكلمة الا قبضته من باب السببية. والا فقبض الارواح هو من خصائص ملك الموت واعوانه متى تكون هذه الريح؟ ولماذا تكون هذه الريح. اما متى تكون فالاظهر ان هذه الريح تكون بعد زمن عيسى عليه السلام - 00:11:20
قطعا. وقبل وقبل ما ذكره الله في سورة اذا الشمس واذا السماء ان فطرت واذا السماء انشقت قطعا اذا عندنا قطع ابتدائي وقطع انتهائي. فهو بعد عيسى قطعا. لان عيسى ومن معه - 00:11:50
من المؤمنين يقاتلون الدجال كما تعلمون ونعلم علم اليقين ان الساعة لا تقوم من حيث الوقع. لا من حيث الاشراق الا على شرار اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت الى اخر الايات اذا السماء انفطرت - 00:12:20
كواكب انتثرت واذا البحار فجرت الى اخر الايات. اذا السماء انشقت الى اخر الايات. فقطعا لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق فاذا هذه الريح تقبض ارواح المؤمنين قبل وجود هذه - 00:12:47
الوقائع. ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة اوجه انه قال لا تقوم الا على شرار الخلق. وجاء عنه عليه الصلاة والسلام ان من من اشر الناس - 00:13:07
من تقوم عليهم الساعة او من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون المساجد قبورا اذا هذه متى عرفنا الجواب. لماذا هذه الريح تقبض ارواح المؤمنين قال بعض الشراح رحمة الله بالمؤمنين. حتى لا يروا هذه الاشرار - 00:13:27
العظيمة التي تتفطر لها القلوب. كما قال جل وعلا اقتربت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. اقتربت الساعة وانشق القمر امر عظيم على قول من يقول ان الانشقاق سيقع مرة اخرى. وفي قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:13:57
يوم ترونها تذل كل مرضعة عما ارضعت. الى اخر الايات. اذا هي سبب هذه الريح تقبض ارواح المؤمنين لماذا؟ رحمة من الله

بالمؤمنين. حتى لا يروا تلك الاشراط التي تكون عظيمة على الناس. تصور ان الانسان مجرد تخير. ان الانسان - 00:14:27
يكون على وجه الارض ففجأة يجد البحار تشجرت صارت نيرانا. تحولت الماء الذي كان به يطفى النار الى نار. والارض التي هو عليها تتزلزل تشتت تتشقق واذا ما نظر الى السماء ان كان في النهار وجد - 00:15:02
التكبير من الشمس وان كان في الليل وجد الانكدار من القمر والنجوم ثم تساقط كسفا من السماء علي امر مفظع وامر فظيع وفي الحديث دلالة ظاهرة على فضل الايمان. فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدع احدا من المؤمنين - 00:15:32
لانه لو قال من المؤمنين لكان المعنى الكمل. لكن قال فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة او قال مثقال ذرة من ايمان الا قبضته. وفيه دلالة ظاهرة على صحة معتقد اهل السنة والجماعة - 00:16:02
وهو انهم يعتقدون ان الله لا يعامله المسلمين وان كانوا عصاة كمعاملته للكافرين اورد رحمه الله هذا الحديث من طريق شيخ احمد بن عبده الظبي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد وهو عبد العزيز ابن محمد الدراوردي - 00:16:22
المدني قال وابو علقمة الفروي. يعني احمد ابن حدث بهذا الحديث من طريقين من طريق شيخه عبد العزيز ومن طريق شيخه ابو علقمة الفرو ويي نسبة الى الفرو وهو عبد الله ابن محمد عبد الله ابن محمد القرشي الامويين - 00:16:52
ومولاهم المدني. قال حدثنا صفوان بن سليم وهو ايضا صفوان بن المدني القرشي مولاهم عن عبدالله ابن سلمان وهو عبد بن سلمان الاغر المدني الجهني مولاهم. عن ابيه سلمان الاغر - 00:17:22
المدني عن ابي هريرة عبدالرحمن ابن صخر الدوسي احفظ الصحابة واكثر المكثرين من رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله حدثني يحيى ابن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل ابن جعفر. قال ابن ايوب حدثنا اسماعيل. قال اخبرني - 00:17:52
باءوا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا - 00:18:22
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. هذا الحديث ايضا سبب ايراده في كتاب الفتن حتى يحث المؤمنين على المبادرة والمسارعة بالاعمال قبل ظهور الفتن فان الانسان لا يدري ما يعرض له. فعليه بالمبادرة. فان كان شابا فليبادر - 00:18:42
قبل الكبر كان فارغا فليبادر قبل الشغل. كان غنيا فليبادر قبل الفقر ان كان صحيح فليبادر قبل المرض وهكذا. هذا من حيث الاحوال لكن هناك عوارض اخرى تعرض للانسان. مثل ما عرض لنا نحن. كم من اناس لم - 00:19:12
بصلاة الجماعة ولم يدخلوا رؤوسهم في بيوت الله. فجاءت فتنة كورونا فما اصبح احد يستطيع ان يدخل رأسه في بيت الله عز وجل. ولا ان يصلي يا جماعة. ففات الناس في كثير من - 00:19:40
الى البلدان الصلاة فات الناس الصلاة جماعة لمدة ما يقرب من سنتين هذا من الفتن ابتلاءات من الله جل وعلا. قد تكون هذه الابتلاءات عقوبات. وقد تكون هذه الابتلاءات تحت تمحيصات. وقد تكون هذه الابتلاءات ممهدات - 00:20:00
وايضا من اسباب ايراد هذا الحديث في كتاب الايمان ليحث على اهمية العمل فانه سبب للثبات. فمن لم يعمل ربما يزل قدمه مع من يصبح مؤمنا ويمسي كافرا. او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا - 00:20:29
عمل من اسباب ثبات المسلم على الايمان. كما قال عز وجل انه من عبادنا المخلصين فلما عمل الاخلاص اصابه الخلاص. حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:20:59
وسلم قال بادروا بالاعمال. الالف واللام هنا للاستغراق العهد اي بالاعمال الصالحة. اي بالاعمال الصالح وبادروا فعل امر من البداء. اي بمعنى سارعوا. وهو تضمنوا المسارعة مع القوة والنشاط وعدم التكاسل وعدم التسويف - 00:21:19
بالاعمال عن الصالحة. بادروه يعني سابقوها. فالانسان في سباق مع الفتن فهو في حال الصحة في السباق قبل ان يأتيه المرض يعمل الطاعات. الان شاب يستطيع ان يختم القرآن كل ثلاثة ايام ربما اذا كبر لا يستطيع. فيباتر بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - 00:21:49

ما تدري ما الذي يسبق؟ وفتنا جمع فتنة. وهي والتمحيصات التي تكون وتقع للامة وعلى وجه الارض وقوله كقطع الليل المظلم. الكاف للتشبيه. اي مثل قطع الليل المظلم ووجه الشبه من جهته. الجهة الاولى شدة الظلام - 00:22:19
لان الفتنة مظلمة لا يظهر الوجه فيها لا يعرف الانسان كيف الخلاص؟ ولا اين المناص؟ ولا يعرف الانسان اين الحق وان الباطل من شدة ظلمته والوجه الثاني على قراءة كقط كقطع الليل المظلم المعنى الاول الذي ذكرناه. اما كقطع بفضح - 00:22:59
اعطاك قطع الليل المظلم المعنى الثاني وهو ان بعضها على اثر بعض لا تكاد تنتهي اي مثل قطع الليل المظلم كلما جاءت ساعة جاء بعدها ساعة اخرى مثلها او اظلم منها - 00:23:40
وهذا ايضا فيه دلالة على امر اخر وهو ان الفتن اذا ابتدأت تواردت وتكاثرت حتى يكاد الرجل يظن انه لا منتهى لها كمن يكون مريضا فتأتي ساعات الليل فيتململ يقول متى يأتي الصباح ها الا يا ايها الليل الطويل انجلي. يقول في نفسي - 00:24:04
متى نسأل الله السلامة والعافية. كقطع الليل المظلم او كقطع الليل المظلم. والليل المظلم هي ليالي السرر التي تكون في اول الشهر او اخر الشهر. فهذه الليالي مظلمة واما الليالي المقمرة فهي ليالي الايام البيض. فهي مقمرة جدا. والظلام في الليل قد - 00:24:41
بسبب العوامل كغبرة مع الليل. او ضباب مع الليل. او سحب مع الليل ونحو ذلك. وهذا التشبيه ايضا فيه دلالة على ان الفتن ربما تزداد بسبب العوامل الواردة عليها. كازدياد ظلمة الليل بسبب العوامل - 00:25:12
ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الابتلاء فتنا او هذه الفتن فبين وجها منها فبين وجها منها. لان قوله يصبح الرجل مؤمنا هذا تفسير لقطع الليل على صيغة رواية الجمع كقطع طيب التفسير سورة مفردة - 00:25:42
يكون المعنى لبيان ذكر نوع من انواع الفتن وفيه اشارة الى ان هذا حال الناس اذا وردت الفتن يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا هذه فتنة والله ان الانسان يرى من البلاءات ويرى من الفتن - 00:26:18
ما يجعله في الصباح هو مؤمن تجده في المساء كافرا. اعاذنا الله واياكم. وذريات وتلامذتنا والله هذه مصيبة. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا طبعا هو واظح من الحديث لماذا يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا؟ بسبب اولا تركه العمل لم - 00:26:46
يبادر والثاني التشوف الى الفتن فهذه قضايا مهمة جدا يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا فيزل عياذا بالله يعجب بالغرب ويعجب بالشرق فهذا مولع بديمقراطيتهم وهذا مولع بفلسفته. وهذا مولع بعاداتهم وتقاليدهم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا - 00:27:17
او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا من شدة ان هذه الفتن اذا تواردت تكاثرت يصبح الانسان لا يجد وقتا للتأمل فيصبح مؤمنا يمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافر. ما في مجال - 00:28:00
فنسأل الله الثبات. قال يبيع دينه بعرض من الدنيا. هذا ايضا بيان الجملة حال. جملة يبيع دينه بعرظ من الدنيا حال من يصبح الرجل مؤمنا ويمسي انا يبيع دينه بعرض من الدنيا اي هذا احد اسباب كونه اصبح مؤمنا وامسى كافرا. او - 00:28:22
مؤمنا واصبح كافر. في الصباح كان مؤمن فعرظوا عليه منصبا واغراء ها فقبل بالشرك او بالكفر فامسى كافرا. في الليل كان مؤمنا ثم عرضوا عليه قبل ان يصبح عملا من اعمال الدنيا. قالوا له اصنع لنا صنما نعبده - 00:28:52
فعمل لهم صنما يعبدون. فاصبح كافرا وهذا تفسير يدل على ان الانسان الذي لا يعمل للاخرة ايمانه مهلهل. ايمانه ليس ثابتة فيبيع دينه بعرظ من الدنيا. لكن المؤمن الذي يعمل لله عز وجل يثبته الله عند الفتن - 00:29:22
كما قال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفي الاية تفسيران احدهما في الحياة الدنيا يعني مطلق الحياة الدنيا. وهذا التفسير صحيح لا يرد لا سيما وقد ورد عن جمع من السلف - 00:29:56
فالحديث فيه دلالة ايظا على ان الانسان المسلم او المؤمن قد يرتد خلافا لما زعمه بعض الجهلة من ان المسلم لا يمكن ان يرتد ابدا. بس ما دام قال لا اله الا الله خلاص - 00:30:20
طيب وهذه الاحاديث وهذا ايضا يدل على خطورة الردة نسأل الله السلامة والعافية اورد رحمه الله هذا الحديث من طريق شيخه يحيى بن ايوب ابو زكريا البغدادي العابد الزاهد المعروف - 00:30:43
قال وقتيبة وابن حجر يعني الامام مسلم له ثلاثة شيوخ في هذا الحديث وقتيبة وابن سعيد ابن جميل ابن الطريف البغلاني ابو رجاء

الخولاني قال وابن حجر وهو علي ابن حجر ابن اياس - 00:31:09
السعدي اليماني البغدادي. المروزي. فالسعدي هو اصل من قبائل سعد اليمانية لكنه نزل بغداد فقيل له البغدادي نزل مارو في اخر حياته فقيل له المروزي. جميعا يعني هؤلاء الثلاث كلهم - 00:31:33
هنا الحديث من طريق شيخ واحد وهو اسماعيل ابن جعفر. اسماعيل ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري في اسماعيل ابن جعفر ابن ابي كثير اليماني الانصاري مولاهم عفوا مولاهم الانصاري مولاهم. المدني. قال يعني - 00:32:03
اسماعيل القائل قال ابن ايوب عفوا آآ شيخ مسلم القائل ابن ايوب اللي هو يحيى ابن ايوب اسماعيل يعني لم يذكر اسم والده. وقال اخبرني العلاء عن ابيه. ايضا القائل هو - 00:32:33
وابن ايوب حدثنا اسماعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه يعني ما في كلمة حدثنا وكلمة اخبرنا الا من طريق ابن ايوب فانه قال حدثنا اسماعيل قال اخبرني العلاء. اذا فيه حدثنا واخبرنا. وهذا هو التأكيد الذي اراده الامام مسلم رحمه الله تعالى - 00:32:53
والعلاء هو العلاء ابن عبدالرحمن ابن يعقوب الحرقي المدني العلا ابن عبد الرحمن ابن يعقوب الحرقي مولاهم المدني. عن ابيه عبدالرحمن ابن يعقوب يراقي مولاهم المدني. عن ابي هريرة رضي الله عنه مر ذكره. نعم. قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة - 00:33:21
قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلام. عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انه لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى اخر الاية. جلس ثابت ابن - 00:33:51
رضي الله عنه في بيته قال انا من اهل النار. واحتبس للنبي صلى الله عليه وسلم. فسأل فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ رضي الله عنه فقال يا ابا عمر ما شأن ثابت اشتكى؟ قال - 00:34:11
وسعد انه لجاري وما علمت له بشكوى. قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من اوسعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنا من اهل - 00:34:31
فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة. ولو حدثنا قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان ثابت ابن طيش ابن شماس رضي الله عنه - 00:34:51
خطيب الاوصاف لما انزلت هذه الاية بنحو حديث حماد وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ قال وحدثني احمد ابن قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه - 00:35:11
قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولم يذكر ولم يذكر سعد ابن معاذ في الحديث قال حدثنا بريم ابن عبد اعلى الاسد. قال حدثنا المعتمر بن سليمان. قال سمعت ابي يذكر عن ثابت عن انس - 00:35:31
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية واقتص الحديث ولم يذكر سعد ابن معاذ وزاد قال فكنا نراه يمشي بين رجل من اهل الجنة حديث انس بن مالك رضي الله عنه في قصة نزول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - 00:35:51
طبعا هذه الاية سبب نزولها كان في السنة التاسعة في عام الوفود حينما ورد اناس من الاعراب وصاروا يصرخون من وراء الحجرات من وراء الدور. حتى يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:16
لم ينتظروه حتى يخرج هو اليهم فانزل الله هذه الايات التي في اخرها ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ففيه دلالة على ان رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:42
قد يكون سببا من اسباب حبوط العمل. وخوف ثابت ابن قيس في بيته وجهه انه ظن ان رفعه الصوت مطلقا سبب لحبوط العمل. رفع الصوت مطلقا سبب لحبوط العمل وهو كان خطيبا الانصار من وجه وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم من وجه. تعلمون الخطيب حينما يخطب يرفع الصوت - 00:37:05
فخشي ان يكون صوته ارفع من صوت النبي صلى الله عليه وسلم فلما خشي ظن انه دخل في العمر اغلق الباب على نفسه حزنا وصار لا يخرج الى الناس. خوفا من العار - 00:37:44

وخشية ان يسمع الشناء. من بعض الصحابة الابرار. فاغلق على نفسه الدار والنبي صلى الله عليه وسلم كان من احرص الناس على اصحابه. فسأل عنه في الرواية الاولى انه سأل سعدا لانه كان من رهطه ومن جماعته. وكان جارا له. قال - 00:38:14

اشتكى يعني هل سبب تخلفه المرض؟ لان الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يتخلفون عن عن الجماعة الا لمرض او خوفي. فهنا سبب تخلف ثابت هو الخوف. وليس المرض بدليل ان النبي صلى الله عليه - 00:38:44

قال اشتكى؟ قال سعد انه لجاري. وما علمت له بشكوى. العادة ان الجار يعرف ان جاره مريظ ولا لا؟ يسمع من اهله او من اولاده قال فاته سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:09

يعني يشفيك مريض فقال ثابت انزلت هذه الاية. اي بسبب الاعراب. ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بسبب الخطبة خطيب يرفع صوته فانا من اهل - 00:39:28

النار. منين جاب كلمة من اهل النار؟ من قوله تعالى في الاية ان تحبط اعمالك. معروف ان من حبط حبط عمله فهو في النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني صار مراسل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ثابت ابن قيس - 00:39:49

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة. وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميه صك غفران نحب صك غفران ما في مانع ما دام صك الغفران بالوحي الذي لا ينطق عن - 00:40:15

هوى فلا اشكال في ذلك. لا احد يملك صكوك الغفران الا الله جل وعلا. والله سبحانه وتعالى يعلم نبيه بمن يستحق هذا الصك باعيانهم. كما اعلم نبيه من يستحق صكوك الغفران - 00:40:35

باوصافهم واعمالهم ولا لا؟ اخبرنا الله بذلك في القرآن قال بل هو من اهل الجنة. ولذلك كان الصحابة يعدونه من المبشرين الجنة طبعا لم يذكر في العشرة لان بشارته بالجنة كان متأخرا اه بعد العام التاسع قلنا - 00:40:55

هذا وجه والوجه الاخر ان العشرة المبشرين بالجنة ذكروا في حديث واحد وكلهم من السابقين. فكانوا يذكرون معا وتأتي فضائلهم معا ووجه ايراد هذا الحديث في كتاب الايمان من عدة اوجه الوجه الاول ان المؤمن من علامة ايمانه خوفه من حبوط العمل - 00:41:24

فلا يأمن الشرك ولا يأمن الكفر بل يستعيذ بالله دوما من الشرك ويستعيذ بالله دوما من الكفر. ونعوذ بالله من الحور بعد الكور والوجه الثاني ان هذا الحديث فيه دلالة على - 00:41:54

الحذر من من محبطات الاعمال. فان من محبطات الاعمال رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند جمع من المحدثين رفع الصوت عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:19

ولهذا قال الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك يقول للرجل قال رسول الله ويقول قال فلان وفلان ووجه اخر ايضا وهو ان هذا الحديث فيه دلالة على ان المعينين من افراد الامة - 00:42:41

اذا جاء باسمهم البشارة بالجنة فانا نستيقن بذلك ونؤمن بانه في الجنة بعينه فنحن نؤمن بان المسلمين في الجنة من حيث العموم لكن من حيث الافراد نرجو والصحابة هم اخص المسلمين - 00:43:14

في الجنة وفي اعيانهم نصوص في بعضهم نجزم ونقطع فهذه مسائل مهمة لابد من التنبه لها اورد رحمه الله هذا الحديث من طريق شيخ ابو بكر بن ابي شيبة وهو عبد الله ابن ابي شيبة - 00:43:38

عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة الكوفي آآ صاحب المصنف المعروف واخو الامام عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا الحسن بن موسى وهو الاشيب البغدادي الحسن ابن موسى الاشيب - 00:44:06

البغدادي قال حدثنا حماد بن سلمة وهو حماد بن سلمة بن دينار البصري وكنيته على اسم ابيه ابو سلامة حماد ابن سلمة ابن دينار البصري ابو سلمة عن ثابت ابن اسلم البناني - 00:44:32

ثابت ابن اسلم البناني وهو ايضا كتلميذه حماد بصري حماد بني الحمادان وثابت وانس كلهم يعدون في البصرية وثابت كما قال بعض العلماء من اثبت الناس بانس ابن مالك ثابت ابن اسلم البناني البصري - 00:44:57

عن انس بن مالك الانصاري النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اكثر ومن السبع المكثرين من رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر - 00:45:24

السبعة وفاة عمر حتى انه ادرك من بني بنيه من لا يحصيه ادرك من بني بنيه من كان لا يحصيهم ولا يعرفهم. من كثرتهم وثابت ابن ابن قيس ابن شماس - 00:45:47

ثابت رضي الله عنه هو يعتبر من الانصار ومن وجهائهم وكان خطيبا لهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعده من خطبائه فربما اذا جاء خطيب من القوم يأمره ان يقوم ويخطب - 00:46:12

ليواجه خطيبهم كما جاء في قصة بني تميم انهم لما قدموا المدينة قالوا وادعوا ان لهم شرفا لانهم يرون انفسهم من بني تميم من عدنان وبنو تميم في الجاهلية كانوا يرون لانفسهم - 00:46:36

شرفا على ربيعة من هذه الجهة لما جاءوا الى المدينة افتخروا خطبائهم وشعرائهم فقال اين خطيبكم؟ فقام خطيبهم فخطب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس فقام فخطب فقالوا والله ان خطيبه لاخطب من خطيبنا - 00:46:57

ثم قام شاعرهم فاشعر فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسان ابن ثابت ان يجيب فقام فخاطب فقالوا والله ان شاعره لاشعر من شاعرنا ثم سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ذهب عنهم - 00:47:28

هيبة وفخر الجاهلية بالخطباء والشعراء فعلموا انه رسول الله فاسلموا فثابت رضي الله عنه يعتبر من وجهاء الانصار ومن وجهاء رهط سعد بن معاذ رضي الله عنه ثم اورد رحمه الله هذا الحديث نفسه من طريق اخر قال حدثنا قطن ابن نسير - 00:47:50

قطاني ابن نصير نسير على وزن عمير على اساس ما نخطي في الاسم تقول نسير على وزن عمير قطن ابن نصير البصري قال حدثنا جعفر بن سليمان وهو الظبع جعفر ابن سليمان الظبعي - 00:48:19

البصري قال حدثنا ثابت عن انس. طبعا هذا الاسناد لو تلاحظون هذا الاسناد اعلى من الاسناد السابق استاذ السابق ابو بكر والحسن وحماد وثابت وانس. خمسة اشخاص وهذا الاسناد قطنوا جعفر وثابت وانس رباعي. والامام مسلم اعلى الاسانيد عند رباعيات. ما عنده ثلاثيات - 00:48:44

في صحيحه ولذلك اورد هذا اسناد لكونه اعلى من الاسناد السابق من وجه ولان فيه شيء لم يذكر فيه اسناد السابق فاورد هذا ايضا. قال وليس في حديثي ذكر سعد بن معاذ - 00:49:15

وانما النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأن ثابت اشتكى فقيل لسعد ذلك فقال فذكر ما ذكر ثابت قال رحمه الله وحدثنيه احمد بن سعيد بن صخر الدارمي القائل هو الامام مسلم رحمه الله - 00:49:39

وحدثني احمد ابن سعيد بن صخر الدارمي دارم نسبة الى منطقة من بلاد فارس وهو معروف بالامام ابي جعفر او ابو عبد الله المروزي وآآ هو ليس مولى كما ظنه بعضهم. بل هو عربي صليب - 00:50:05

عربي صليب من قبيلة دارم وقيل غير ذلك لكن هذا هو الصواب انه عربي صليب قال حدثنا حبان وهو حبان ابن هلال الباهلي البصري حبان ابن هلال الباهل البصري قال حدثنا سليمان - 00:50:36

ابن المغيرة اظن مر ذكره عن ثابت مر ذكره عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي طبعا الاية ما نزلت تجديد ثابت لكن هو فهم من العموم هذا المعنى - 00:51:09

ثم اورد الامام مسلم رحمه الله هذا الحديث باسناد اخر قال وحدثنا هريم بن عبدالاعلى الاسدي ابن عبد الاعلى الاسدي البصري قال حدثنا المعتمر بن سليمان وهو المعتمر ابن سليمان ابن طرخان وهو يقال له المعتمر ويقال له معتمر لا يشكل عليك. مثل العباس وعباس - 00:51:33

ما في اشكال قال حدثنا المعتمر ابن سليمان وهو معتمر ابن سليمان ابن الطرخان التيمي البصري قال سمعت ابي يعني سليمان ابن الطرخان يذكر عن ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الاية واقتص الحديث - 00:52:03

ولم يذكر سعد ابن معاذ وزاد فكنا هذه الكلمة فكنا هذا من قول او من مقول انس نراه يمشي بين ظهورنا رجل من اهل الجنة. نسأل

الله لنا ولكم الجنة - 00:52:28
نعم ها مم هو دارم آآ له وجهان الوجه الاول انه كان قبيلة من القبائل اليمانية. الوجه الثاني انهم لما سكنوا في منطقة في بلاد فارس سمي هذه المنطقة باسمه داري نعم. وكلمة دارم يعني معناه في - 00:52:44
في العرف الفارسي دارم يعني او دارا يعني بمعنى اهل الجود او اهل الكرم. او اهل الغنى تار نعم قال رحمه الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي - 00:53:20
ايواء عن عبدالله انه قال قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها. ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية - 00:53:45
والاسلام. قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابي ووكيع. قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ قال حدثنا وكيلنا للاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في - 00:54:05
جاهلية قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر قال حدثنا من جاب ابن الحارث التميمي قال اخبرنا ابن مسر عن الاعمش بهذا الاسناد وذكر مثله - 00:54:25
حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه آآ اورده الامام مسلم في كتاب الايمان لان فيه دلالة الاه على ان الايمان اذا احسن صاحبه فانه يكون سببا لمغفرة الزلات السابقة - 00:54:45
وانه اذا لم يحسن في ايمانه بعد اسلامه فانه يؤاخذ بالزلات السابقة على الاسلام قد يظن ظان ان هذا معارظ مع حديث آآ عمرو بن العاص اما علمت ان الاسلام يجب ما قبله كما - 00:55:10
لكن ليس هناك معارضة لان هذا الحديث انما هو كلام عن الاحسان في الاسلام وانه مشروط مغفرة ما سبق بالاحسان. وحديث عمرو فيه بيان ان الاسلام يجب ما قبله. لكن ليس فيه نفي الشرط. ليس فيه نفي الشر - 00:55:32
هذا الحديث فيه دلالة على ان الايمان والاسلام المحسن المتقن له فضل عظيم الايمان والاسلام المحسن المتقن له فظل عظيم. فنسأل الله ان يرزقنا اتقان الاسلام واتقان الاسلام لا يكون الا بامرين - 00:56:05
تعلمه والعمل به كيف يمكن للانسان ان يتقن شيئا لا يتعلمه؟ كيف؟ لا يمكن علمت قبل ايام ان امرأة كانت تصلي طيلة سنوات ماضية وهي تغسل تمسح رأسها بعد غسل وجهها ثم تغسل يديها ثم قدميها. يلا. الان هذي - 00:56:33
لا احسنت الوضوء ولا احسنت الصلاة. انى لها اتقان للاسلام بدون اتقان العلم ما يمكن. ولهذا العلم الواجب يجب على الانسان ان يتعلم. فالاتقان انما يكون بالعلم والعمل ما يمكن ان يكون الاتقان مع الجهل - 00:57:07
ولا يمكن ان يكون الاتقان مع الكسل. قال عبدالله قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان يؤاخذ بما انا في الجاهلية تعلمون الناس في الجاهلية ما كان لهم شريعة - 00:57:31
كان كل انسان منهم يعمل ما يشاء. حتى وصل الامر بهم ان احدهم ربما يدفن ابنته حية ووصل بالفجور ببعضهم علاوة على شرب الخمر وغير ذلك. ما يعرف بنكاح الاستفظاء. ان - 00:57:47
الرجل لامرأته اذهبي الى فلان ها فليجامعك حتى يأتي لنا منه ولد ويكون الولد لنا هو السبب ايش هذا؟ يعني شيء اشياء غريبة. فعندهم اعمال خطيرة يعني. على على الشرك والكفر الذي كانوا فيه. غير انه كان ينهب بعضهم بعضا ويسميه رجولته - 00:58:09
وغنيمة وشابية يغدر بعضهم بعضا ويقولون ان هذه غنيمة. الى اخر ذلك. قالوا يا رسول الله ان نؤاخذ بما عملنا في الجاهلية في الجاهلية المقصود يعني قبل الاسلام فهذا يشمل اي مسلم كان كافرا فاسلم. وليس المقصود في الجاهلية يعني الزمن الذي كان - 00:58:39
قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. المقصود في الجاهلية يعني قبل الاسلام حتى اليوم لو ان كافرا شرقيا او غربيا اسلم فهو قبل اسلامه كان في الجاهلية. لان اصل الجاهلية الشرك - 00:59:14
كفر قال اما من احسن اما هذه للتنويع كلمة اما في الاصل بالتنويع فانت لا تقول اما الا اذا هناك نوعان فاكثر. اما اذا قلت اما هو في

نوع واحد ما يصلح - 00:59:30
فانت تقول اما من احسن فكذا. ومن اساء فكذا صار تنويع الان من احسن منكم ومن للعموم احسن بمعنى اتقن منكم في الاسلام وقلنا ان الاحسان متوقف على العلم والعمل. في الاسلام يعني بعد الاسلام فلا يؤاخذ بها - 00:59:50
اه فلا يؤاخذ بتلك الغدرات وبتلك الفجرات وبتلك الفسوقات الكفريات والشركيات لان الاسلام يجب ما قبله. ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام. كيف يكون اسلم لكن ما ترك الربا. فهو يؤاخذ على اخذ للربا قبل الاسلام بعد الاسلام - 01:00:16
اسلم وما ترك الكذب. فهو يؤخذ على ما وقع منه من الكذب قبل الاسلام وبعد الاسلام. اسلم وما ترك النميمة فهو يؤخذ على ما نمى قبل الاسلام وبعد هذا معنى الحديث. فمعناه ومن - 01:00:48
اخذ اخذ بعملي في الجاهلية والاسلام. يعني عمله سيء يستمر لانه ما تاب منها فالاسلام يجب ما قبله بشرط انك ما تعود. فان عدت لا تؤاخذ على تلك لو ان الانسان ظلم انسان فاخذ منه شبر ارض ثم اسلم - 01:01:08
وبعد اسلامه بقي على ظلمه لشبر الارض فلم يسلمه للمظلوم يؤاخذ على ظلمه الاول وظلمه المستمر الثاني بعد الاسلام وهكذا الرواية الاخرى انهم قالوا ان اخذ بما عملنا في الجاهلية - 01:01:33
قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. اذا شرط عدم المؤاخذة هو الاحسان. ومن في الاسلام اخذ بالاول والاخر. مقصود بالاول والاخر من جنسه لا من كل نوع - 01:01:56
يعني مثلا فرضا انه اسلم فتاب من كل الذنوب الا ذنبا واحدا كان يعمله في الجاهلية وصار يعمله في الاسلام هذا يؤاخذ بالاول والاخر من نفس الجنس لا من عموم ذنوبه - 01:02:16
وهذه قضية ايضا مهمة ننتبه لها اورد رحمه الله هذا الحديث في كتاب الايمان لبيان فضل الاسلام لبيان فضل الاسلام ولبيان فظل الاحسان في الاسلام وانه سبب لعدم المؤاخذة على اعمال الجاهلية - 01:02:32
اورده رحمه الله من طريق شيخه عثمان ابن ابي شيبة وهو مر ذكره آآ اخو ابو بكر مر ذكر اخيه ابي بكر قال حدثنا جرير وهو ابن عبد الحميد الظبي عن منصور ابن المعتمر - 01:03:04
الكوفي عن رواية شقيق ابن سلمة المرادي الكوفي عن عبدالله بن مسعود الهزلي الكوفي رضي الله تعالى عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ الصحابة من المهاجرين رضي الله تعالى عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة على الصحيح في خلافة - 01:03:25
عثمان رضي الله عنه ثم اورد رحمه الله الحديث من طريق شيخه محمد بن عبدالله بن نمير قال حدثنا ابي يعني عبد الله بن نمير ووكيع وهو ابن الجراح الرئاسي الكوفي - 01:03:51
حاول حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيع عن الاعمش وهو سليمان ابن مهران الكاهلي عن ابي وائل عن عبدالله ثم اورد رحمه الله هذا الحديث من طريق من طريق اخر قال حدثنا من جاب ابن الحارث التميمي - 01:04:06
وهو ايضا الكوفي قال اخبرنا علي ابن مسر ايضا هو الكوفي علي ابن مسر القرشي الكوفي في عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ان يكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا - 01:04:26
محمد وعلى اله وصحبه وسلم على نعم احسنت استدل بعض الفقهاء وبعض الشراح بهذا الحديث على ان من تاب من ذنب فان الله يتوب عليه فان رجع الى الذنب رجع المؤاخذة على ما سبق وعلى ما لحق - 01:04:51
نعم هذا قصدك ها هذا ذكره بعض الشرح والدلالة على هذا المعنى واضح نعم تفضل اه في تفصيل ذكره العلماء رحمهم الله رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم كفر اكبر مخرج من الملة اذا كان بمعنى اسكاته - 01:05:26
وتظجيره ويغظى به اما اذا كان رفع الصوت بمعنى اخر فلا نعم نعم يعني تقول قال رسول الله يقول لا العقل ما يقول تشذي نعم نعم يرون اهوال القيامة اهوال الساعة كلنا نرى. نعم - 01:05:55
لا انت المشكلة انه ما نعرف شنو وضعهم فلذلك وقع هذا في ذهنك. كان وظع الجاهليين انهم اه في كل قرية في كل قبيلة لابد

يختارون الخطيب ولابد يختارون شاعر وين ما راحوا خطيبهم معهم. وين ما راحوا شاعرهم معهم - 01:06:31
فاذا اراد آآ ان يتكلموا يقول للخطيب قم وتكلم لسن صوته مرتفع فيقوم ويتكلم ثم يقوم ويتكلم الخطيب القوم الاخر ثم الناس هم اللي يحكمون من اخطب؟ الناس من اشعر الناس؟ ولذلك كانوا هم يوزعون جوائز في - 01:06:57
عكاظ في سوق المجنة وغيرها من اسواقهم ومن اه مواسمهم كانوا يوزعون جوايز اه ويعطون اه وسام شرف خطباء والشعراء عرفت؟ هذا هو المقصود وليس المقصود انه يقوم واعظا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. حنا في عرفنا الاسلامي بعدين صار الخطيب هو الواعظ - 01:07:17
نعم حنا احسن احسن شيء يشبه به الخطيب في الجاهلية اليوم هو مقدم الحفل هذا اشبه شيء فيه يعني او اقرب شيء شبها به نعم او المتحدث الرسمي نعم تفضل يا شيخ - 01:07:44
لا ما ما يدخل في رفع الصوت عن النبي من رفع صوته في المسجد لا شك انه اساء الادب لان هذا خلاف اه ما اتفق الفقهاء رحمهم الله انه لا يجوز رفع الصوت في المساجد بالجدال والمناقشة. المساجد ليس مكانا للجدال والمناظرة - 01:08:11
والمناقشة نعم تفضل يا ابو احمد بك نختم هم كل شيء عندهم كل شي عندهم لازم يحطونه على عمر ما لنا شغل فيهم. نعم عمر كان جمهوري الصوت. عمر كان خطيبا المهاجرين - 01:08:31
يعني ثابت ابن قيس خطيب الانصار وعمر خطيب المهاجرين وكان جمهوري الصمت فعمر ايضا خاف ان تكون الاية نزلت فيه لكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بان بانه ليس هو المعني بالعموم. الحديث عندنا - 01:09:01
في الصحيحين لعله يأتي ان شاء الله في صحيح مسلم نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واياكم - 01:09:20